وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه شيخنا خالدين فيها حال
من الهاء في ندخلهم وقوله ابدا اي فليس المراد بالخلود طول المكث وكل قدر اي عمر
ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص لا تنسخه شمس اي لعدم وجودها
فالمعنى انه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس يؤذي حرها فما فائدة
وصفه بالظل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك ان البلاد
في غاية الحرارة فكان الظل عندهم اسباب الراحة والمداة فهو كقوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا اه خازن ان الله يامركم خطاب للمكلفين
قاطبة ان تؤدوا الامانات منصوب المحل اما على اسقاط حرف
الجر لان حذفه يطرد مع ان وان اذا امن اللبس لطولهما بالصلة واما لان الفعل
يتعدى الى الثاني بنفسه نحو امرتك الخير وفي الامانة والظاهر انه
معطوف على ان تؤدوا اي يامركم بتادية الامانات والحكم بالعدل فيكون
قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسالة خلافية ذهب
الفارسي الى منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اه سمين وهذه
الاية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وذلك
ان اليهود كانوا يعرفون الحق واوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة
في التوراة وهي امانة خاصة عندهم ومع ذلك كتموها وانكروها وقالوا لاهل
مكة انتم اهدى سبيلا من محمد واصحابه فلما خانوا في هذه الامانة [illegible]
امر الله تعالى عموم المكلفين باداء جميع الامانات بقوله ان الله يامركم
الخ تامل ما ائتمن عليه من الحقوق اي جعل ووقع الائتمان عليه فعليه
نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما سواء كانت الحقوق قولية او
فعلية او قولية او اعتقادية وسواء كانت الحقوق لله واجبة او مندوبة
وسواء كانت حقوق الادمي مضمونة كالعارية والمستام او غير
مضمونة كالوديعة اه شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة
اقسام القسم الاول رعاية الامانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل المامور
وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء
والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر انواع العبادات
القسم الثاني رعاية الامانة مع نفسه وهو ما انعم الله عليه من سائر



الاعضاء فامانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وامانة العين
غضها عن المحارم وامانة السمع ان لا يشتغل بسماع شيء من اللهو والفحش والاكاذيب ونحو
ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية الامانة مع سائر عباد الله
فيجب عليه رد الودائع والعواري الى اربابها الذين ائتمنوه
ولا يخونهم فيها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اد الامانة
الى من ائتمنك ولا تخن من خانك اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
غريب ويدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية ونصح العلماء للعامة فكل
هذه الاشياء من الامانات التي امر الله عز وجل بادائها الى اهلها وروى البغوي
بسنده عن انس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له اه نزلت لما اخذ على الخ عبارة الخازن قال
البغوي نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد
السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل له انه مع عثمان
وطلب منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي
طالب يده واخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
وصلى فيه ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح وان يجمع له بين
السقاية والسدانة فانزل الله هذه الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك فقال عثمان اكرهت واذيت
ثم جئت ترفق فقال علي لقد انزل الله في شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم فكان المفتاح معه الى ان مات
فدفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة انتهت
الحجبي نسبة للحجابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل
لقال الحجابي والحاجبي وقوله سادنها اي خادمها وفي المختار السادن خادم الكعبة
وبيت الاصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اه وفي المصباح
والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى وقوله قسر في المختار قسره
على الامر اكرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا اقتسره اه لما قدم اي في رمضان وقوله
عام الفتح وهو سنة ثمان فامر صلى الله عليه وسلم معطوف على اخذ هذا الامر

Copyright © King Saud University